mroftalp htehaB ni knil muideM

مكانة الصحابة في نصوص القرآن الكريم | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

ننتقل بالحديث عن فظل مجموعات من الصحابة ثم الحديث عن افراد من الصحابة مع فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور عبد الله بن عبد عزيز العنقري فليتفضل اثابه الله وسدده. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله - 00:00:00

رسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فان انواع صحبة النبي صلى الله عليه وسلم مذكورة في كتاب الله عز وجل سنذكر منها باذن الله ما تيسر فمن ذلك - 00:00:20

ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم من جهة انواع صحبتهم على النحو الاتي النوع الاول اصحاب ارفع درجة في الصحبة وهي صحبة الذين سبقوا الى الايمان بنبيهم صلى الله عليه وسلم في مكة - 00:00:42

فقد شرفهم الله تعالى باسم كريم في كتابه هو اسم المهاجرين لانهم فارقوا لاجل هذه الصحبة النبوية وطنهم مكة بعد ان اوذوا في الله اعظم الاذى وشهد الرب على قلوبهم بما اشتملت عليه من الاخلاص والقصد الزكي بهذه الهجرة. الشديدة على النفس - 00:00:59

فلا يقع ذلك قط الا ممن قدم دينه على دنياه تأمل ذلك تأمل المتدبر لقول الله عز وجل للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون - 00:01:20

فقرن الله بين هجرتهم وفقرهم لان فقرهم نشأ عن سبب محمود. وهو تركهم بلادهم واموالهم فرارا بدينهم فصاروا الى المدينة غرباء فقراء. فلذا قال تعالى الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم - 00:01:41

وفي قول الله عز وجل يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله شهادة من الله لانهم مخلصون لربهم في هذه الهجرة فان الابتغاء للشيء هو الاجتهاد في طلبه. فمتى كان الطلب لشيء محمود كان الابتغاء محمودا - 00:02:04

كما قال تعالى وما لاحد عند وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى فشهد الله على قلوبهم وهو الذي يعلم الخبأ في السماوات والارض بابتغاء فضله - 00:02:27

عز وجل وابتغاء رضوانه ونصر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فان جملة يبتغون في محل نصب حال وكذلك جملة وينصرون لانها معطوفة عليها. فهذا حالهم الذي شهد به ربهم - 00:02:43

ومعلوم ان نصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سيترتب عليه ما يجزمون معه جزما من محاربة اعداء الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لهم تتحملوا كل ذلك لعظم ما قام بقلوبهم من الايمان رضي الله تعالى عنهم - 00:03:02

ولاجل هذه الاحوال الزكية المذكورة للمهاجرين فقد سماهم الله تعالى باسم لا تخطئ العين ولا القلب دلالته على المقام العظيم الذي تبوأوه. بهذه الصحبة من الايمان حيث سماهم ربهم بالصادقين - 00:03:24

فقال في ختام الاية المذكورة اولئك هم الصادقون فاذا عرفت ان هؤلاء المهاجرين الكرام قد سماهم ربهم بالصادقين فتأمل ما ذكره الله ما ذكره الله في كتابه عن الصادقين. ليتقوا - 00:03:44

لك المدلول العظيم لهذه التسمية واول ما ينبغي ان نتأمله ما امر الله به المؤمنين من ان يكونوا مع الصادقين في قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين - 00:03:59

فان المراد بالصادقين هنا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وقيل المراد بهم المهاجرون وقيل المراد ابو بكر وعمر واصحابهما وايا

كان المراد فان المهاجرين داخلون في الاية بلا ريب - 00:04:13
ومرتبة الصديقين التي حازها المهاجرون فوق مرتبة عموم المؤمنين ودون مرتبة الانبياء كما اوضحه المفسرون عند قول الله عز وجل والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون فتجلى بذلك عظم قدر المهاجرين رضي الله عنهم - 00:04:31
حيث شهد لهم ربهم بالصدق فلم يحتاجوا بعد شهادة ربهم ان يسأل احد عن اصل ايمانهم مدعيا التباسهم بغيرهم من الهالكين فان الصادقين بنص كتاب الله هم اهل الايمان الكامل. الذي لم يشبه شائبة الريبة كما قال تعالى انما المؤمنون الذين امنوا - 00:04:53
بالله ورسوله ثم لم يرتابوا. وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اولئك هم الصادقون فلما كانوا بهذا المقام العظيم من الصدق نفعهم صدقهم يوم القيامة حيث تبوأوا به علي الدرجات. كما قال تعالى قال الله - 00:05:15
وهذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا. رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم فمن يجرؤ بعد هذا البيان العظيم في كتاب الله ان يخلط بهؤلاء المهاجرين الذين شهد لهم ربهم بانهم هم الصادقون الذين لم يرتابوا - 00:05:33
وانهم الناجون في القيامة من يجرؤ ان يخلط بهم اهل النفاق الذين بين الله ان حالهم ومآلهم على الظد تماما من حال ومآل اولئك الصادقين. فقال مبينا حال المنافقين والله يشهد ان المنافقين لكاذبون - 00:05:56
وقال مبينا مآلهم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا فكيف يلتبس امر المهاجرين الذين شهد لهم ربهم بانهم هم الصادقون وانهم الناجون في القيامة بالمنافقين الذين شهدوا - 00:06:16
ربهم بانهم هم الكاذبون الهالكون يوم القيامة لا يلتبس حال هؤلاء وهؤلاء على ذي لب. وقد وقد وقع بينهما هذا التفاوت العظيم الذي صار به كل فريق على الضد من الفريق الاخر - 00:06:32
حتى لقد قال الله مبينا شدة مباينة الصادقين للمنافقين ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او عليهم فجعل الصادقين والمنافقين فريقين متضادين لا يجتمعان في حال ولا مآل - 00:06:48
فمن رمى هؤلاء المهاجرين الصادقين بالنفاق؟ فقد والله رد كتاب الله عز وجل وكذبه النوع الثاني من انواع الصحبة النبوية صحبة المؤمنين من اهل المدينة. الذين اختارهم علام الغيوب ليكونوا المؤوين لرسول الله - 00:07:07
الله عليه وسلم واختار بلدهم من بين جميع البلاد لتكون محل هجرته صلى الله عليه وسلم. فشرفت بلادهم وشرف اهلها بهذا الاختيار فضلا من الله ونعمة قال تعالى والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم - 00:07:26
فجعل الله تعالى طيبة الطيبة بلدا بديلا عن البلد الذي اخرج منه صلى الله عليه وسلم وجعل المؤمنين من اهلها اخوة لمن هاجر من مكة. فكانوا خيرا لهم من عشائرهم - 00:07:46
وقد سمى وقد سمى الله المؤمنين من اهل المدينة باسم شريف يدل بمجرده على كرامتهم على ربهم لحسن صحبتهم لنبيهم صلى الله عليه وسلم حيث سماهم الله عز وجل بالانصار. وقرنهم في مواضع من كتابه باخوانهم المهاجرين. واثنى على خصالهم - 00:08:01
نوه بها في كتابه فلن يخفى على الامة الا قيام الى قيام الساعة موضع هؤلاء الاخيار من الايمان فان الخصال التي ذكرها الرب عنهم لا يبلغها الا الخلص من اهل الايمان - 00:08:21
قال عز وجل منوها بالانصار بعد ما ذكر المهاجرين والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون - 00:08:36
فهذا الاسم الانصار اسم له شرفه الرفيع لذا لما سئل انس رضي الله عنه ارأيت اسم الانصار كنتم تسمون به ام سماكم الله؟ قال بل سمانا الله. رواه البخاري وذلك ان هؤلاء المؤمنين نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرة كانوا يعلمون انها ستجد لهم - 00:08:56
اداة جميع المشركين. وان كفرة العرب من حولهم سيرمونهم عن قوس واحدة فتحمل الانصار رضي الله تعالى عنهم كل ذلك. مع ما

فيه من تعريض مهجهم للقتل. وتعريض بلادهم للغزو. كما قال ابي بن كعب - 00:09:22
رضي الله عنه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة. واوتهم الانصار رمتهم العرب عن قوس واحدة كانوا لا يبيتون الا في السلاح ولا يصبحون الا فيه اخرجه ابن منذر والطبراني في الاوسط والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل - 00:09:38
ثم ان الرب ان الرب تعالى نوه بمال الانصار من الخصال الرفيعة التي من اعظمها حبهم لاخوانهم المهاجرين محبة ايمانية خالصة لوجه الله. لم يحملهم عليها اي طمع دنيوي. كيف وقد بذلوا دنياهم مواساة لاخوانهم - 00:09:59
الفقراء المهاجرين. فما حملهم على محبة هؤلاء المهاجرين الا الايمان الذي بينه الله بقوله تبوأوا الدار والايمان من قبله اي سكنوا دار الهجرة من قبل المهاجرين. وامنوا قبل كثير منهم. ثم شهد لهم ربهم المطلع على - 00:10:19
قلوبهم بامر يتعلق بما تكنهم صدورهم في شأن المهاجرين فقال ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا اي ولا يجدون في انفسهم حسدا للمهاجرين فيما فضلهم الله به من المنزلة والشرف. والتقديم في الذكر والرتبة كما بين ابن كثير - 00:10:39
ومما يوضح ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قسم اموال بني النظير في المهاجرين دون الانصار. فطابت فطابت انفس بذلك كما بين البغوي في التفسير فمع ان الانصار هم اهل البلاد. والمهاجرون هم الوافدون الا انهم رضوا بجعل هذه الاموال الكثيرة في المهاجرين دونهم - 00:10:59
لحاجة المهاجرين الذين تركوا اموالهم وديارهم فرضي الانصار رضي الله عن الجميع بذلك لما جعل الله في قلوبهم من من صدق الايمان الذي هانت به عليهم دنياهم ولم يقفوا الانصار رضي الله عنهم عند هذا الحد. بل بلغوا مرحلة الايثار للمهاجرين على انفسهم - 00:11:23
كما قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة والايثار تقديم الغير على النفس. في حظوظ الدنيا ومعنى الخصاصة الحاجة والفقر فلما تمت تلك الخصال الكريمة في الانصار - 00:11:46
حازوا شرف شرف اسم ابى الله الا ان يكون للمؤمنين دون غيرهم. وهو اسم المفلحين الذي ختمت به الاية في قوله ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون. والفلاح هو الفوز والظفر. وهل يكون الفلاح - 00:12:04
الا لاهل الايمان لا والله لا يكون ذلك الا لاهل الايمان فقد بين الله ان المفلحين هم حزب الله كما قال عز وجل. الا ان حزب الله هم المفلحون. واهل الفلاح قد ذكرهم الله - 00:12:21
الله تعالى باوصافهم الكريمة بما جلاهم غاية الجلاء فقال في اول سورة البقرة الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. والذين يؤمنون بما انزل - 00:12:39
قيل اليك وما انزل من قبلك وهم بالاخرة يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وقد كان اهل المدينة من الاوس والخزرج قبل ان يمن الله عليهم بالاسلام على اشد ما يكون من الخصومة - 00:12:59
والعداوة فلما اكرمهم الله بالايمان الف بين قلوبهم عليه وامتن بذلك مبينا انه وحده الذي جمع تلك القلوب وان النبي صلى الله عليه وسلم لو انفق جميع ما في الارض ليؤلف بين قلوبهم لما تمكن من ذلك. لكن الله بقدرته العظيمة - 00:13:20
الف بينهم. وهذا من اظهر الادلة على عظم ما قام بقلوب الانصار من الايمان. حتى نوه به سبحانه في كتابه وانزل فيه قرآنا فقال هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم. لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم - 00:13:41
ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم وتأليف القلوب وجمعها على الايمان منة عظيمة. امتن الله بها في قوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالقوا افبين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا. وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها. الاية - 00:14:01
فهل يخفى على ذي لب امر ايمان المهاجرين والانصار وهم الذين شهد لهم ربهم بدرجة الايمان الرفيعة التي لا ينالها الا قلص من المؤمنين الذين شرفهم ربهم بهذا الاسم العظيم وهو المؤمنون حقا. حيث قال سبحانه في اواخر - 00:14:25
اخر سورة الانفال منوها بالمهاجرين والانصار جميعا. والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا فكيف يخلط هؤلاء المؤمنون حقا من المهاجرين والانصار بمن هم كفار حقا ومنافقون حقا - 00:14:45

لا يختلط هذا الا على من اعمى الله تعالى قلوبهم. فالمؤمنون حقا اسم شرف الله به المهاجرين والانصار. وميزهم به فلا يخفون على من امن بالقرآن وانه من عند رب العالمين - 00:15:08
وكما وردت في اخر سورة الانفال. شهادة الله للمهاجرين والانصار بانهم المؤمنون حقا فقد بين الله في اول هذه السورة خصال هؤلاء المؤمنين حقا بقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون - 00:15:23
يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا فذكر الله هذه الخصال الخصالة في اول السورة عامة. ثم بين ان الذين ان الذين حققوها على اكمل ما يكون من التحقيق هم المهاجرون والانصار رضي الله تعالى عنهم - 00:15:46
وبذلك تدرك موقع هؤلاء الاخيار من الايمان. وما بلغوا فيه من عظيم الدرجة ولما كان المهاجرون والانصار قد حازوا شرف هذا الاسم العظيم المؤمنون حقا. فقد بين الله ان بعضهم اولياء بعض. كما - 00:16:08
قال سبحانه ايضا في سورة الانفال. ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله. والذين اووا ونصرو اولئك بعضهم هم اولياء بعض. وهذه الولاية ولاية ايمانية محضة بلا ادنى شك. فان المهاجرين في معظمهم قرشيون مكيون - 00:16:24
اما الانصار فخزرجيون واوسيون مدنيون فما الذي جمعهم على هذه الولاية؟ مع اختلاف انسابهم وتباعد اوطانهم الا الايمان الذي صحبوا به نبيهم صلى الله عليه وسلم واذا تدبرت كتاب الله تعالى علمت ان الولاية كما جمع الله تعالى بها المهاجرين والانصار اعني الولاية الايمانية مع ما بينهم من - 00:16:44
الدنيوية فان الولاية فان هذه الولاية هي التي جمع الله تعالى بها سائر المؤمنين والمؤمنات في كل زمان ومكان كما قال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض. وبذلك يعلم كل قارئ لكتاب الله ان المهاجرين - 00:17:10
والانصار ابعد ما يكونون عن النفاق. لان هذا الوصف المذكور للمهاجرين والانصار. في الاية من ولاية بعضهم بعضا في الايمان ينفي اي صلة لهم بالنفاق. لصريح قول الله في اهل النفاق المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض - 00:17:30
فمن جعل المهاجرين والانصار المشهود لهم بالايمان الحق والمعقود لهم عقد الولاية عليه من جعلهم منافقين فقد ظرب اهل ايات القرآن بعضها ببعض فشأن المهاجرين والانصار شأن كبير عند الله. ولذا فان الله تبارك وتعالى بعد ان نوه بهم في سورة الحشر امر كل مؤمن - 00:17:51
يأتي بعدهم ان يستغفر لهم مستحضرا سبقهم له بالايمان وذلك في قوله والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا - 00:18:14
ربنا انك رؤوف رحيم فجعل الله المؤمنين صنفين في هذا الموضع الصنف الاول السابقون من المهاجرين والانصار رضي الله تعالى عنهم. والصنف الثاني الجاؤون بعدهم الى قيام الساعة مستغفرين لهؤلاء الذين سبقوهم بالايمان. وليس في المؤمنين صنف ثالث بعد هذين الصنفين. بدليل ان - 00:18:32
الله بعد ان ذكر هذين الصنفين ذكر فئة ليست من المؤمنين بسبيل وهي فئة المنافقين. فقال عز وجل بعدما ذكر مؤمنين الجائين بعدهم المستغفرين لهم قال عن صنف ليسوا من الامة. الم تر الى الذين نافقوا يقولون - 00:18:58
لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لان اخرجتم لنخرجن معكم الاية. فتأمل كيف ذكرت الايات اهل الايمان على حدة السابق منهم واللاحق. ثم لما فرغ من بيانهم جميعا ذكر تعالى صنفا ليسوا من المؤمنين بسبيل وهم اهل النفاق - 00:19:18
فكيف يخلط احد بعد ذلك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بالمنافقين؟ مع ان التمايز بينهم في كتاب الله قد بلغ هذا الحد. وفي كتاب الله من المواضع التي اثنى فيها عز وجل على المهاجرين والانصار خيرا ما لم يدركهم فيه احد - 00:19:39
احد بعدهم فمن ذلك ان الله امتدح ذلك الجمع الكريم من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم من اهل بيعة الرضوان ونوه بمقامهم العظيم في صحبة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:59
حتى صار ما ذكره الله بشأنهم في سورة الفتح فتحا على من تدبر كتاب ربه تعالى يعي به مقامهم رضي الله عنهم في الصحبة قال

تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم. فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا - 00:20:12

ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما. وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها. فعجل لكم هذه وكف الناس عنكم ولتكون اية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما. واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله - 00:20:33

على كل شيء قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا فهؤلاء الصحب الكرام رضي الله عنهم الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم عام ست تحت الشجرة بيعة الرضوان حين بلغ النبي صلى الله عليه - 00:20:53

عليه وسلم ان قريشا قتلت رسوله اليهم عثمان رضي الله عنه. فبايع النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء الصحبة الكرام على قتال لا يفرون ما فيه. وعلى اثر ذلك حصل صلح الحديبية لاحقا الذي سماه الله تعالى فتحا. واذعنت قريش فيه للسلم بعد ان كانت متعنتة - 00:21:10

تأبى الا القتال. اذا تدبرت الايات السابقة في ال هذه البيعة. في قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة. وجدت لان الاية سمت اهل هذه البيعة من المهاجرين والانصار بالمؤمنين - 00:21:30

فكيف يسميهم احد بعد تسمية الله تعالى بتسمية مضادة لهذه التسمية. كأن يسميهم بالكفار او المنافقين وهو يقرأ تسمية الله لهم بالمؤمنين هذا اولا ثانيا قد اعلم الله قد اعلمنا الله انه رضي عنهم وهذا امر له مدلوله الكبير في كتاب الله لمن تأمل مواضع رضاه تعالى في هذا - 00:21:45

هذا الكتاب العزيز. حيث ذكر الله رضاه عن المؤمنين ورضاهم عنه. في خمسة مواضع في كتابه. في المائدة والتوبة والفتح والمجادلة والبينة وهو لا يرضى الا عن خيار المؤمنين ممن اكرمهم بهذه التسمية - 00:22:11

كما قال تعالى هذه التسمية التي اضافهم فيها الى نفسه حيث سماهم حزب الله. كما قال تعالى لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يقادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم - 00:22:26

جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا. رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون. فنصت هذه الاية على ان الله يرضى عن اهل الايمان. الذين اضافهم لنفسه الكريمة بقوله اولئك حزب الله - 00:22:46

وقد رأيت ان اية سورة الفتح قد نصت على رضا الله عن اهل الحديبية فعلمنا من مجموع الايتين ان اهل الحديبية من حزب الله المفلحين قطعا وتقدم ان الله بين في سورة المائدة ان رضاه يتحقق لاهل الصدق من عباده. وذلك في قوله قال الله هذا يوم ينفع يوم ينفع الصادقين صدق - 00:23:03

لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا. رضي الله عنهما ورضوا عنه. الاية فعلمنا من مجموع ما دلت عليه اية المائدة هذه مع اية الفتح السالفة ان رضا الله عن اهل الحديرية كان لصدقهم مع ربهم تعالى. اذ جعل - 00:23:24

الرب رضاه لاهل الصدق. الذين ينفعهم صدقهم يوم القيامة. فلا يلتبس اهل الصدق من حزب الله المفلحين الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه لمن هم ابعد شيء عن رضاه تعالى من اهل النفاق الذين قال الله فيهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين - 00:23:40

ثالثا في سورة الفتح امر غيبي. يتعلق بما تكنه صدور اهل الحديبية. قد اعلمنا الله تعالى به وهو علام الغيوب حيث قال فعلم ما في قلوبهم. قال ابن كثير اي من الصدق والوفاء. وهذه شهادة على قلوبهم رضي الله تعالى عنهم بالتزكية - 00:24:01

وانهم رضي الله تعالى عنهم وارضاهم مؤمنون صادقون ظاهرا وباطنا والدليل على ان ذلك هو المراد بقية الاية حيث ذكر الله انه كافأهم لاجل من طوت عليه قلوبهم من هذا الصدق والوفاء بالامور الاتية - 00:24:21

الاول انزال السكينة. وهي الطمأنينة كما ذكر ابن كثير وانزال السكينة قد بين الله في اول السورة انه يزيد به المؤمنين ايمانا مع ايمانا مع ايمانهم كما قال هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم. وكما ذكر تعالى هنا نزول السكينة -

00:24:39
عليهم فقد فقد ذكر نزول السكينة على رسوله وعلى المؤمنين معه. في قوله بعد سبع ايات فانزل فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين. الاية وحسب هؤلاء الاخيار الاخيار منقبة ان يقرنهم ربهم بنبيه صلى الله عليه وسلم في انزال - 00:24:59
السكينة. الامر الثاني رتب الله على هذا الامر المحمود الذي انطوت عليه قلوبهم ان من عليهم بفتح قريب. وهو ما اجرى الله على ايديهم من الصلح سيدي الحديبية وما حصل بذلك من الخير العام المستمر المتصل بفتح الاقاليم الاخرى وما حصل لهم من العز والرفعة في الدنيا والاخرة - 00:25:19
الامر الثالث رتب الله على ذلك مغانم كثيرة نالوها بفضل جهادهم وفتوحهم المتلاحقة. بعد توفيق الله. وابان تعالى عن وعد لن يخلف بتيسير ما لم يكن في امكانهم الوصول اليه من الفتوحات العظيمة. والغنائم الاخرى فيسرها لهم من حيث لم يحتسبوا واحاطوا - 00:25:39
بها لهم كما قال سبحانه واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها. وقد قيل ان المراد بذلك ما حصل من فتح خيبر وقيل مكة وقيل فارس والروم. واختار مجاهد انها في كل فتح وغنيمة الى يوم القيامة - 00:25:59
وقال ابن عباس في المراد بما لم يقدروا عليه هذه الفتوح التي تفتح الى اليوم. ثم بين تعالى ان هؤلاء الاخيار لو قاتلهم الكفار لفر الكفار وولوا الدبر. كما قال تعالى ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار. فتأمل كيف جعل الله الكفار هم - 00:26:18
العدو المقابل للصحابة. فكيف يقول قائل ان في الصحابة كفارا؟ هذا اولا. ثانيا من هو الصنف الذي اخبر الله انه ينصر على الكفار لا شك انهم اهل الايمان الراسخ الذين وعدهم الله بالنصر في قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين. وقد علمت من كتاب الله انه تعالى انما ينصر من نصره. كما في قوله يا - 00:26:38
ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم. وهذا النصر العظيم الذي نصره الذي نصر به تعالى. هؤلاء الاخيار من اصحاب النبي الله عليه وسلم هو سنة الله في اهل الايمان جميعا. كما في ختام الايات التي سقناها من سورة الفتح. حيث قال سنة الله التي قد خلت من قبل. اي هذه سنة - 00:27:01
وعادته في خلقه ما تقابل الكفر والايمان في موطن فيصل الا نصر الله الايمان على الكفر فرفع الحق ووضع الباطل كما ذكر ابن كثير وهذا بحمد الله ما حصل من تحقيق وعد الله في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في قوله - 00:27:21
وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم. وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم ان يعبدونني لا يشركون بي شيئا. فان الاية فيها كما بين ابن كثير وعد من الله. بجعل امة محمد صلى الله عليه وسلم خلفاء - 00:27:38
الارض اي الولاة على الناس؟ فلم يمت صلى الله عليه وسلم حتى فتح الله عليه سائر جزيرة العرب. فلما تولى ابو بكر رضي الله عنه لم شعث ما وهى بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:27:58
وبعث جيوشا فتحت في بلاد الشام والعراق ومصر. ثم تولى عمر ففتحت فيه خلافته البلاد الشامية والمصرية. بكمالها واكثر بلاد فارس ثم تولى عثمان فامتدت الممالك الاسلامية الى اقصى مشارق الارض ومغاربها. ففتحت بلاد المغرب الى الاندلس ومن ناحية المشرق الى بلاد الصين - 00:28:12
وجبري الخراج من الخراج من المشارق والمغارب لامير المؤمنين عثمان رضي الله عنه. ولهذا ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ولي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها. هذا كلام ابن كثير. فهذا الوعد الالهي - 00:28:32
تحقق لنبي الله صلى الله عليه وسلم ثم لاصحابه رضي الله عنهم والامة تبع لهم في ذلك اذا سلكت سبيلهم. وقد قال تعالى في سورة الفتح بعد ان ما كان من الكفار من حمية الجاهلية في صلح الحديبية. فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى - 00:28:52

كانوا احق بها واهلها. وكلمة التقوى هي لا اله الا الله في قول جمهور المفسرين. بين تعالى انه الزم هؤلاء الاخيار من المؤمنين هذه الكلمة التي لا مدخل للاسلام الا من طريقها ليس هذا فحسب بل شهد تعالى انهم هم اهل هذه الكلمة وهم الاحق بها ولا عجب فقد قال الله فيهم - 00:29:12

اولئك هم المؤمنون حقا. فالمؤمنون حقا هم الاحق بكلمة الايمان لا اله الا الله. وما دام بيان القرآن في الشهادة لهؤلاء الاخيار. قد بلغ هذا الحد فان من العبث ان يسأل احد عن تحقق الايمان لهؤلاء الذين جعلهم ربهم اهل كلمة التوحيد والاحق بها فمن - 00:29:32

سيكون مؤمنا بعد ذلك ان لم يكن الاحق بلا اله الا الله مؤمنا. وقد قال ابن القيم رحمه الله فاخبر انه وضع هذه الكلمة عند اهلها. ومن هم احق بها وانه اعلم بمن يستحقها من غيرهم. وبه تعلم المعنى العظيم الوارد في قول الله عن المهاجرين والانصار والسابقون - 00:29:52

من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه. الاية فذكر الله رضاه عن السابقين من غير اشتراط احسان ولم يرضى عن التابعين الا ان يتبعوهم باحسان كما نبه الى ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية. فالثناء على من بعد المهاجرين والانصار مشروط - 00:30:12

باتباعهم. كما قال الاوزاعي فان اصحابه اولى بالحق منا لان الله اثنى على من بعدهم باتباعهم اياهم. في قوله والذين اتبعوهم باحسان. فكل ثناء على من بعد هؤلاء السابقين فهو مربوط بامر اتباعهم باحسان. وكفى بذلك دلالة دلالة - 00:30:32

على عظم شأنهم وكبير قدرهم وتبعية كل صالح يأتي بعدهم الى قيام الساعة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم من اجل من صحب النبي صلى الله عليه وسلم زوجاته الطاهرات الكريمات اللاتي خصصن في كتاب الله باسم شريف لم يشركهن فيه احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم. حيث - 00:30:52

سماهن الله بامهات المؤمنين. فقال سبحانه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم. وهذه التسمية القرآنية من الشرف الرفيع بمكان لا يخفى. اذ بها صرنا امهات لكل مؤمن. منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة. وذلك مقام لم - 00:31:16

سلنه لكونهن قد امنا بالله ورسوله فحسب فان المؤمنات سواهن كثير. وانما ننه لصحبتهن الخاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم فليا صدر الله الاية بذكر النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم. ثم عطف بذكر ازواجه فقال - 00:31:36

وازواجه امهاتهم. فامومتهن لمؤمنين مرتبطة بكونهن زوجات لنبي الامة صلوات الله وسلامه عليه الاسم العظيم امهات المؤمنين له وقعه الكبير. على نفس كل مؤمن. لان اسم الامومة ذو اثر بالغ على البررة من الاولاد - 00:31:56

لا سيما والصلة فيه بالامهات اشرف واعز من الصلة المعروفة للامهات وهي صلة النسب والرضاع. ولذا فان كل مؤمن كما يعلم مكانة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يعلم ولابد مكانة زوجات نبيه صلى الله عليه وسلم اللاتي جعلهن الله - 00:32:18

او امهات لكل من دان بهذا الدين من خلال اعظم رابطة وهي رابطة الايمان ولاجل ذلك فان من برئ من امهات المؤمنين فقد برئ من الايمان لانهن امهات للمؤمنين. ولذا جاء عن عائشة رضي الله عنها انها قيل لها ان رجلا يقول ان عائشة ليست امي - 00:32:38

فقالت صدق اني ام للمؤمنين يعني هو ادرى بنفسه اذا كانت عائشة ليست امه فهذا ليس لاشكال يتعلق بامهات المؤمنين فان عائشة بنص القرآن ام للمؤمنين لكن اذا كانت عائشة ليست اما له - 00:33:00

فهو ادرى بنفسه لان عائشة ام المؤمنين وليست ام الكافرين كما بينت رضي الله عنها فهذا في المحور المتعلق بانواع منهم رظي الله تعالى عنهم وارضاهم ايها الاحبة للحديث عن فضل - 00:33:19

الصحابة رضي الله تعالى عنهم كما ذكر الله تعالى فضل انواع من الصحابة رضي الله تعالى عنهم فيما ذكرنا من المهاجرين من الانصار من اهل الحديبية وهم مجمع من المهاجرين والانصار ايضا - 00:33:39

وكذا امهات المؤمنين فقد ذكر الله تعالى افرادا من المؤمنين من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وخصهم بذكره لهم ونوه بشأنهم في كتابه وعلى رأس هؤلاء افضل الصحابة اجمعين وهو ابو بكر رضي الله عنه - 00:34:02

قال تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذا اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار. اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقد دلت هذه الاية على فضائل كثيرة جدا للصديق رضي الله عنه. منها النص على خصوص صحبته - 00:34:19

في قوله عز وجل اذ يقول لصاحبه لهذا قال السلف واهل العلم من لم يقر بصحبة ابي بكر للنبي صلى الله عليه وسلم فانه يكفر. لانه مكذب للقرآن الذي نص الله فيه - 00:34:37

على صحبة ابي بكر. من فضائله رضي الله عنه في هذه الاية النص على معية الله له. لا تحزن ان الله معنا. وفيه الحديث في الصحيح ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه لما تبعهم المشركون - 00:34:50

قال للنبي صلى الله عليه وسلم لو ان احدهم نظر الى موضع قدميه لرآنا فقال صلى الله عليه وسلم ما تقول في اثنين الله ثالثهما قارن هذا في قوله تعالى - 00:35:06

في شأن النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه لا تحزن ان الله معنا في هذا الموضع المخوف بما قال الله تعالى عن موسى وقومه في موضع مخوف حيث تبعهم فرعون وقومه قال عز وجل فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي - 00:35:23

ربي سيهدين بينما قال في الموضع المخوف في شأن ابي بكر ان الله معنا يقول الشعبي رحمه الله تعالى في هذه الاية الا تنصروه فقد نصره الله اذا اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين عاتب الله كل الخلق الا - 00:35:44

ابا بكر لان ابا بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم قطعا في هذه الاية. وفي اعظم واشد سفر خطرا وهو خطر وهو سفر الهجرة ممن ذكر الله تعالى في كتابه وسماه باسمه وهو الصحابي الوحيد الذي سمي باسمه صريحا في القرآن زيد ابن حارثة رضي الله تعالى عنه وارضاه - 00:36:02

في قوله عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فسماه الله تعالى باسمه تحديدا في كتابه ممن ذكرهم الله تعالى افرادا زينب وام المؤمنين رضي الله تعالى عنها وان لم يذكرها بالاسم لكن ذكر امرا شريفا عظيما في نفس هذه الاية - 00:36:25

فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فهذه الاية في ان الله تعالى هو الذي تولى تزويج زينب رضي الله تعالى عنها وارضاها. وقد كانت تفخر على بقية امهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهن بذلك. فتقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات - 00:36:46

فهذا من النماذج على ما ذكر الله تعالى من فضائل لافراد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم والكلام لا شك في الصحابة عليهم وفضلهم يطول جدا. لكن ننوه في الختام الى شيء محدد لعله ان يكون فيه المزيد. من بيان مال - 00:37:08

الصحابة رضي الله تعالى عنهم من الفضيلة والقدر. فمن ذلك ان الله تعالى كما ذكر شيخ الاسلام ما ذكر عن نبي ذنبا الا اتبعه بالتوبة فقال تعالى وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى - 00:37:28

وقال تعالى عن داوود وظن داوود ان ما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب. ثم قال فغفرنا له ذلك. يقول شيخ الاسلام ما ذكر الله او ذنبا لنبي الا اتبعه بذكر توبته عنه. اذا تأملت الايات التي وردت في الصحابة وذكرت بعض ما وقع منهم وجدت هذا - 00:37:44

الخصلة فيهم ونعطي مثالا واحدا بقوله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استذلهم الشيطان ببعض ما كسبوا قد عفا الله عنهم. فهذه الخصلة العظيمة في الصحابة رضي الله عنهم قد ذكر نظيرها في الانبياء. فان ما وقع من بعظهم من الفرار رظي الله تعالى عنهم يوم احد - 00:38:07

قد ذكره الله تعالى واتبعه فورا بذكر العفو عنه وقال انما استذلهم الشيطان ببعض ما كسبوا. ثم قال ولقد عفا الله عنهم فلم يبقى لطاعن فيهم حجة من ذلك ان الله تعالى لما فعل المشركون ما فعلوا بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم بدر يوم احد - 00:38:27

من السعي الحديث لقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن قتل سبعين من اصحابه والتمثيل بهم فوقعت مصيبة سماها الله تعالى بمصيبة اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها وهي المصيبة بالهزيمة يوم احد - 00:38:51

فدعا النبي صلى الله عليه وسلم على عدد من كفار قريش منهم سهيل ابن عمرو وعكرمة وابو سفيان الله عز وجل علام الغيوب يعلم ان هؤلاء في حال شركهم سيمن عليهم بالتوبة - 00:39:10

فانزل قوله تبارك وتعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم. فنهى الله نبيه عن الدعاء عليهم وهم مشركون لعلمه سبحانه وتعالى انهم سيؤمنون ويشرفون بصحبته عليه الصلاة والسلام - 00:39:28

وقد ذكر تعالى التوبة عليهم قبل امر تعذيبهم او يتوب عليهم او يعذبهم فذكر انه الامر بين مترددا الامر متردي ان الامر متردد بين حالين. اما ان يتوب عليهم واما ان يعذبهم فذكر التوبة عليهم قبل ذلك. لانهم سيتوبون فتابوا رظي الله تعالى - 00:39:45

لعنهم وارضاهم الحاصل من هذا كله ان يعلم. ان امر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم امر ممايزة كبرى اين اهل الحق وبين اهل الباطل؟ فالتعرض لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:40:05

بالمسبة والذم امر امر من الضلال والكفر بالغ كل مبلغ. ولا سيما اذا كان يتكلم فيهم جميعا. فان هذا كما ذكر شيخ الاسلام كفر بالاجماع قال الامام احمد رحمه الله لما سئل - 00:40:21

عمن ينال من معاوية رضي الله عنه ايصلى خلفه؟ قال لا ولا كرامة مع ان معاوية رضي الله عنه من مسلمة الفتح وليس اجل قدرا من غيره من الصحابة من المهاجرين والانصار ومع ذلك يقول الامام احمد في هذا. وقال السلف انما معاوية رضي الله عنه. ستر - 00:40:39

محمد فمن هتك الستر اوشك ان يدخل على بقيتهم رظي الله تعالى عن اصحاب محمد وارضاهم وسلك بنا على اثره والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه - 00:41:00